دون بعثه لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا فلما بعثه الله لم يبق لهم عذر
ولا حجة فتنعكس على هذا كقولك لا تبرح او لا تزول حتى يكون كذا
وكذا رسول من الله يعني سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واعرابه
بدل من البينة او خبر لمبتدا مضمر يتلوا صحفا مطهرة يعني القران
فيها كتب قيمة اي قايمة بالحق مستقيمة المعنى ووزن قيمة فيعلة
وفيه مبالغة قال ابن عطية هذا على حذف مضاف تقديره
فيها احكام كتب ولا يحتاج الى هذا الحذف لان الكتب بمعنى المكتوبات
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة اي ما اختلفوا
في نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علموا
انه حق ويحتمل ان يريد تفرقهم في دينهم كقوله ولقد اتينا
موسى الكتاب فاختلف فيه وانما خص الذين اوتوا الكتاب
بالذكر هنا بعد ذكرهم مع غيرهم في اول السورة لانهم كانوا
يعلمون صحة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بما
يجدون في كتبهم من ذكره وما امروا الاية معناها ما امروا
في التوراة والانجيل الا بعبادة الله ولكنهم حرفوا وبدلوا
ويحتمل ان يكون ما امروا في القران الا بعبادة الله فلاي شي
ينكرون ويكفرون به مخلصين له الدين استدل المالكية
بهذا على وجوب النية في الوضوء وهو بعيد لان الاخلاص
هنا التوحيد وترك الشرك الجلي وضد الاخلاص في الاعمال
هو الشرك الخفي وهو الريا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الريا الشرك الاصغر وقال عليه الصلاة والسلام
فيما يرويه عن ربه انه تعالى يقول انا اغنى الاغنياء عن الشرك
فمن عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشريكه واعلم ان الاعمال
على ثلاثة انواع مامورات ومنهيات ومباحات فاما المامورات
فالاخلاص فيها عبارة عن خلوص النية لوجه الله بحيث

لا يشوبها

لا يشوبها نية اخرى فان كانت كذلك فالعمل خالص مقبول وان
كانت النية لغير وجه الله من طلب منفعة دنيا وية او مدح او
غيره ذلك فالعمل ريا محض مردود وان كانت النية مشتركة
ففي ذلك تفصيل فيه نظر واحتمال واما المنهيات فان تركها
دون نية خرج عن عهدتها مع الاجر واما المباحات كالاكل
والنوم والجماع وشبه ذلك فان فعلها بغير نية لم يكن فيها
اجر وان بنية وجه الله فله فيها اجر فان كل مباح يمكن ان يكون
قربة اذا قصد به وجه الله مثل ان يقصد بالاكل القوة على
العبادة ويقصد بالجماع التعفف عن الحرام حنفا جمع حنيف
وقد ذكر وذلك دين القيمة تقديره الملة القيمة او الجماعة
القيمة وقد فسرنا القيمة والمعنى ان الدين امر وابه من عبادة
الله والاخلاص له واقام الصلاة وايتا الزكاة هو دين الاسلام
فلاي شي لا يدخلون فيه البرية الخلق لان الله براهم اي اوجدهم
بعد العدم وقرئ بالهمز وهو الاصل وبالياء وهو مخفف من
المهموز وهو اكثر استعمالا عند العرب رضي الله عنهم ورضوا عنه
اختلف هل هذا في الدنيا او في الاخرة فرضاهم عن الله في الدنيا
الرضا به والرضا بدينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
رسولا ورضاهم عنه في الاخرة هو رضاهم بما اعطاهم فيها
ورضي الله عنهم لما ورد في الحديث ان الله يقول يا اهل الجنة
هل تدرون شيا ازيدكم فيقولون يا ربنا واي شي نريد وقد
اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول عندي افضل من
ذلك وهو رضواني فلا اسخط عليكم ابدا ذلك لمن خشي ربه
اي خافه وهذا دليل على فضل الخوف قال رسول الله صلى

Copyright © King Saud University